جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: اللغة العربية

المرحلة الدراسية: الاولى

المادة: الصرف

محاضرات مادة: الصرف/ المحاضرة الثالثة

القلب المكاني وأثره في الميزان الصرفي

مفهومه:

القلب المكاني ظاهرة موجودة في معظم اللغات تقوم على تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثر ما يكون في المهموز المعتل، وقد جاء في غيرهما قليلا نحو: امضحل في اضمحل، واكرهف في اكفهر.

والواقع أنه ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ولا يصح إنكارها، ونحن نلحظها كل يوم في لغة الأطفال الذين لا يستطيعون نطق الألفاظ الكثيرة، وأيضا في لغة العامة مثل نحو قولهم: مَرْسَح على وزن مَعْفَل بدلا من مَسْرَح على (مَفْعَل).

ويقع هذا التقديم والتأخير في كلام العرب كثيرا، وهو سماعي ولا يقاس عليه، قال الرضي: «أما طريقة الإقدام من غير صنعة فنحو ما أطيبه وأيطبه أشياء في قول الخليل: وقسي وقوله أخو اليوم اليمي فهذا ونحوه طريقه طريق الاتساع في اللغة، ومثله مرفوق على السماع، وليس لنا الإقدام عليه من طريق القياس».

أدلة القلب المكاني والطرق التي يعرف بها الأصلي من الفرع:

يقول الصرفيون أن هناك طرائف نتبعها لمعرفة القلب المكاني، وهي كالآتي:

- **الرجوع إلى المصدر:** وذلك بإرجاع الكلمة إلى مصدرها الذي أخذت منه مثل: ناء يناء، ومصدره النأي، وهو أيضا مصدر للفعل نَأَى يَنْأَى ووزنه (فَعَلَ يَفْعَلُ) ووزن الفعل المقلوب نَاءَ يَنَاءُ (فَلَعَ يَفْلَعُ).

وكذلك رَاءَ يُرَائِي، وليس له مصدر أيضا، إذن أن مصدره رأي مصدر رَأَى بوزن فَعَلَ ووزن المقلوب رَاءَ فَلَعَ.

- **الرجوع إلى المشتقات التي اشتقت من نفس مادة الكلمة:**

فمثلا كلمة جاه مشتقة من المصدر وجه، وذلك بدليل أننا نقول وجه، توجه، مواجهة، توجيه، وجاهة، وكلها مشتقة من المصدر الذي اشتق منه الجاه، ومنه يكون وزن جَاهٌ (عَفْلٌ وأصلها وَجْهٌ بوزن (فَعْلٌ)، يقول ابن مالك: «وعلامة صحة القلب كون أحد التأليفيين فائقا للآخر ببعض وجوه التصريف، فإن لم يثبت ذلك فهما أصلان».

الصحة على وجود ما يوجب الإعلال:

أَيِسَ على وزن عَفِلَ مقلوب عن يَئِسَ ودليله الصحة مع وجود ما يوجب الإعلال، وهو تحرك الياء، وانفتاح ما قبلها، وقلبها ألفا، يقول ابن جني: «أَيِسْتُ من كذا فهو مقلوب عن يَئِسْتُ لأمرين ذكر أبو علي أحدهما، وهو ما ذهب إليه من أن آيست لا مصدر له، وإنما المصدر ليئس هو اليأس واليآسة».

قلة الاستعمال:

يعرف القلب بقلة استعماله بالنسبة للأصل، مثل: آدر، مقلوب عن أدؤر في جميع دار وآدر أقل استعمالا من أدؤر، فصح أنه المقلوب عن أدؤر، ومثله راء مقلوب عن رأى أكثر استعمال من راء، فآدر على وزن: أعفل، وراء على فلع.

أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف:

وخير مثال على ذلك اسم الفاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام نحو، (جاء)، اسم الفاعل من الفعل الأجوف يكون بقلب عينه واو كانت أو ياء همزة، نحو صام: صائم، وباع: بائع، وعليه نصوغ اسم الفاعل من جاء على وزن جائئ، ولما اجتمعت همزتان في آخر الكلمتين، وتجنب للثقل قدمت الهمزة الأصلية وهي (لام الكلمة) مكان العين قبل قلبها همزة فنقول (جائي) على وزن (فَالِع) ثم تحذف الياء من آخره كما في الاسم المنقوص، فتصير: جَاءٍ على وزن فَالٍ.

وجود كلمة ممنوعة من الصرف دون سبب ظاهر:

مثل كلمة أشياء اسم جمع لشيء، بوزن لَفْعَاء، إذ أن أصلها شيئاء، بوزن فعلاء، وهو ممنوع من الصرف، أما أشياء فليس ممنوعا من الصرف إذا كان وزنه أفعال فلما ورد في الاستعمال ممنوعا من الصرف دل على أنه حدث فيه قلب فأصلها شَيْئَاء بوزن فَعْلاَء اجتمعت همزتان في الطرف، وبينهما حاجز غير حصين وهو الألف، فقدمت الهمزة الأولى فأصبحت أشياء على وزن لَفْعَاء.

صور القلب المكاني:

للقلب المكاني صور عديدة تحدد حسب تأخير الحروف أو تقديمها، وقد ذكر علماء الصرف أمثلة كثيرة، سنختار بعضا منها على النحو الآتي:

تقديم اللام على العين: ومثلوا لها بعده كلمات: (فَعَلَ⟵ فَلَعَ).

- رَاءَ ونَاءَ فعلان أصلها رأى ونأى بوزن فَعَلَ قدمت فيها الياء على الهمزة فصار رَيَأَ ونَيَأَ ثم قلبت الياء ألفا لتحركها، وانفتاح ما قبلها فصارتا رَاءَ ونَاءَ على وزن فَلَعَ.

- اسم الفاعل شَاكٍ أصلها شائك من شاك بوزن (فاعل) قدمت الكاف على الهمزة فرجعت الهمزة إلى أصلها الواو، فصار شَاكِوٍ ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصارت شاكي ثم أعلت إعلال قاضٍ فأصبحت شاكٍ بوزن فالٍ.

تقديم العين على الفاء: فعل _ عفل ومن أمثلتها:

- جاه بوزن عَفْل وأصلها وجه بوزن فَعْلَ حيث قدمت الجيم على الواو فصارت جَوَه، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فصارت جاه ووزنها عَفْل.

أنيق أصلها أنيُق جمع ناقة بوزن أفعُل أصلها أنوق استثقلوا الضمة على الواو وقدموها فقالوا أونق ثم عوضوا من الواو لأن الياء أقرب إلى الهمزة من الواو، فقالوا ووزنها أَعْفُل.

أَيِسَ أصلها يَئِسَ بوزن فَعِلَ قدمت الهمزة على الياء فصارت أَيِسَ بوزن عَفِلَ.

آبار جمع بئر وأصلها أَبْأَار بوزن أفعال قدمت الهمزة على الياء فصارت أأبَار ثم اجتمعت همزتان الثانية ساكنة، فقلبت مدّة من جنس حركة الأولى (الفتحة) فقلبت الثانية، ألفا فصارت آبار على وزن أَعفَال.

تأخير الفاء عن العين واللام (فاعل _ عالف):

ومن أمثلتها: حَادِي وأصلها واحد على وزن فَاعِل، أخرت الواو إلى ما بعد الدال والحاء فصارت حَادِوِ فوقعت الواو متطرفة بعد كسرة فقلبت ياء فصارت حادي بوزن عاَلِف.

طادي (وهو الثابت) مقلوب من وَاطِد على وزن فاعل تأخرت الواو عن الدال والطاء فصارت طَادِوِ ثم قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة فصارت طادي بوزن عَالِف.

تقديم اللام على الفاء: فعل _ لفع:

ومثاله كلمة أشياء جمع شيء وأصل الجمع شيئاء بوزن فَعْلاَء، اجتمعت همزتان بينهما ألف مدّ (الألف مانع غير حصين) اجتنابا للثقل قدمنا الهمزة الأولى (لام الكلمة) على الشين (فاء الكلمة) فأصبحت أشياء بوزن لَفْعَاء.